**اتجاهات الشعر المهجري:-**

لقد اتجه الشعر المهجري اتجاهات عديدة لا يمكن فصلها بطبيعة الحال عن بعضها فهي متداخلة وما الفصل بينها إلا لغرض الدراسة فقط وأهم هذه الاتجاهات: -

1 ـ الاتجاه التأملي المهجري.

2 ـ الاتجاه الإنساني.

3 ـ الاتجاه القومي والوطني.

4 ـ الاتجاه الوصفي.

**الاتجاه التأملي النفسي: -**

إذا كانت جماعة الديوان قد أفلحت في إيقاف الإنسان في مواجهة الإنسان فان جماعة المهجر أفلحت في إيقاف الإنسان في مواجهة الكون وهذه المنطلق كان يعوز الحركة الشعرية العربية المعاصرة ويبدوان عدة مؤثرات شكلت هذا الاتجاه المهم عند المهجريين أهمها:

1 ـ التراث الحضاري الإنساني لاسيما الشعر التأملي في التراث العربي عند أبن الرومي وأبي العلاء والتراث الصوفي العبي متمثلا بالحلاج ومحيي الدين بن عربي وجلال الدين الرومي.

2 ـ ابتعاد الشعراء عن أوطانهم في بلاد الغير ومعاناتهم من الغربة والعذاب فقد ظهرا في شعرهم الذي جاء تعبيرا عن الاضطراب النفسي الذي قادهم إلى التأمل وتوجيه أسئلة كونية لا إجابة لها.

3 ـ انتشار المذهب الوجودي في سماء الفلسفة والفن العالميين على يد الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر وتأثر المهجريين به.

تمثل قصائد فوزي المعلوف في مطولة (بساط الريح وشعلة العذاب) وأبي ماضي في ديوانه (الجداول والخمائر) والريحاني في ريحانياته وجبران في مواكبه. هذا المنطلق الفكري نتيجة لذلك راح المهجريون يبحثون عن (يوتوبيا) أي المدينة الفاضلة التي تسودها الحياة المثالية والخالية من كل مظاهر السلبية ووجدوا مدينتهم الفاضلة في الغابة البعيدة عن كل الصراعات المادية كما نجد في قصيدة (الغابة المفقودة) لإيليا أبي ماضي: -

**لله فــي الــغـــابـــة أيــامــــنـــا مــا عــابــهـا إلا تــلاشــيــــهــــا**

**طورا علينا ظـــــل أرواحـــنـــا وتارة ً نـــحـــصــي أقـــاصــيها**

**وإن مشينا فـوق كـثــبــانـهــا لاحت فـشاقـــتــنـــا أدانـــيــهـــا**

وتتضح ملامح الفلسفة الوجودية فيه (لا أدريات) أبي ماضي التي يقف فيها موقفا متشككا:-

**جئت لا أعلم مـن أين ولكني أتـيــت**

**ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيــت**

**وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبيـت**

**كيف جئت ؟ كيف أبصرت طــريـقـي ؟**

**لست أدري**

**أنا لا أذكر شيئا عن حياتي الماضية**

**أنا لا أعرف شيئا عن حياتي الآتيـة**

**لي ذات غير أني لست أدري ما هي**

**فمتى تـــعـــرف ذاتي كـــنــه ذاتــي**

**لست أدري**

**الاتجاه الإنساني: -**

في شعر المهجر كله ظهرت نزعة إنسانية واضحة تدعوإلى الأخوة والمحبة ورفض الظلم والكراهية والتفرقة وربما تأصلت هذه الدعوة لدى شعراء المهجر منذ أن رحلوا عن أوطانهم وأحلوا في أراضيهم الجديدة التي جابهوا فيها الصعاب لذلك لهجوا بحب الناس وسبب آخر في تكريس هذا الاتجاه عندهم هو ملامح شخصياتهم الشرقية المؤمنة بالديانتين الإسلامية والمسيحية الطافحتان بالقيم الإنسانية النبيلة، ولعل من نافلة القول أن هذا الاتجاه شاع لدى المهجريين بعد أن رأوا الحياة المادية الغربية وما فيها من بغض وتناحر فكان هذا الاتجاه رد فعل عليه حيث يقول ندرة حداد: -

**يا أخي الساعي لنيل المجد خفف عنك جمحكَ**

**أنت لا ترضى سوى نفسك إن أحرزت فتـحـكَ**

**أنا راضِ بالعصا يا أيها الــحــامـــلُ رمــحــك**

**وأرى ليلك ليلي وأرى صـبحي صـــبــحـــك**

**وإذا أخطأت نحـــوي فأنا الطالب صــفــحــك**

ولقد غلب هذا الاتجاه عند جبران خليل جبران وإيليا أبي ماضي .

**الاتجاه القومي والوطني: -**

وهو اتجاه بارز من اتجاهات الشعر المهجري وهذا أمر طبيعي بسبب حنين الشاعر إلى موطن ولادته وأهله وأبناء جلدته وأتخذ هذا الاتجاه الشعري مظهرين:

الأول سياسي، حيث راح الشاعر يحرض أبناء وطنه ضد حكم الحكام واستبدادهم ومقاومة التعصب الطائفي ومن أشد الشعراء تأكيدا لهذا للمعنى الشاعر القروي بشارة سليم الخوري الذي استنهض الوطن وهاجم الحقد والبغضاء في قصيدته (الداء العياء) ويهاجم الياس قنصل الزعامات المستسلمة للاستعمار وينعى على الجيل الجديد الذي نام عن الدفاع عن الوطن فقال يصف أبناء وطنه: -

**وأهـــلــوهُ حتى الآن لم يتوقفـوا**  **إلى مـــرشــدٍ حُـــرٍ ولــــم يتألـــبوا**

**وقد رضخـوا للأجنبي ونــيـــره فبــاروا واســتـــذلـــــوا وعُـــذِّبــــــوا**

**ومالي أراهم جانحين إلى الرضا وقد سكتوا والظلم يطفو ويرسِبُ**

**ولا يغفر العار الذي حف أهــلـه وسُكانها إلا الحسـامُ المــشـــطــبُ**

ونلاحظ ان شعراء المهجر الجنوبي كانوا أكثر حرصا من شعراء المهجر الشمالي في الكشف عن العنصر الحضاري لأمتهم وربما كانت للبيئة الشمالية التي أغرت أصحابها بالعنصر المادي دخلٌ في هذا.

أما المظهر الثاني الذي يمت إلى النزعة القومية بصلة فهو إنساني يتمثل بظاهرة الحنين التي تجسدت فيها عواطفهم الوطنية وأحاسيسهم الإنسانية تجاه أهلهم وذويهم وحرصهم على وحدة أبناء وطنهم. لقد بدء عاملا الغربة والاغتراب يفعلان فعلهما في شعراء المهجر، فقد أحسوا بآلام البعد وقسوة الفرقة ومن هنا راح نعمة الحاج ورشيد أيوب والياس فرحات وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة والياس قنصل وغيرهم يتغنون بحب الوطن ويذكرون ملاعب الصبا والهوى وكأنها كانت فردوسهم المفقود حيث يقول نعمة الحاج يعبر عن ذلك الشوق إلى الأهل والأصحاب: -

**تذكرت أهلي في الـــنـــوى وبلاديا وقد طال شــوقــي للحمى وبعاديا**

**تذكرتُ هاتيكَ الـــربـــوع وأهلـهــا ويا حبذا تـلــك الربــوع الـزاهــيـا**

**تطير لها نفسي من الوجد والجوى ويمشي لها دمعي على الخد جاريا**

**وتهتز من شوق إليهـا جـــوارحـي كما أهتز غصن مال للريح حانــيــا**

**وداعا وداعا يــــا بلادي فـــإنــنـــي أودع مشتاقا إلى الــعـــود ثانـــيــا**

**(وقد يجمع الله الشيئين بــــعــدما يظنان كل الظن أن لا تـــــلاقـــيا)**

**الاتجاه الوصفي: -**

يتكرس هذا الاتجاه في شعر الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي، إذ ان كل ما يصدق على شعرية الوصف لدى أبي ماضي فانه يصدق على الاتجاه الوصفي المهجري ولذلك سنتناوله بوصفه أنموذجا للوصف المهجري.